مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 111 (من 28 مارس/آذار إلى 5 أبريل/نيسان 2015)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

- مقدمة 2

المحادثات الإيرانية الأمريكية وأثرها على المنطقة

- نظرة على برنامج إيران النووي 3
- فرص نجاح الاتفاقية النووية 5
- تأثير التوافق الأمريكي الإيراني على المنطقة 5

محادثات لوزان ومستقبل برنامج إيران النووي

- خلفية التحضيرات والمخالفات الغربية 7
- خلافات داخلية بشأن التوافق مع دول 5+1 8
- مطالب إيران من جلسة لوزان 9
- النتيجة 10

مقدمة

في هذه النشرة من «تحليل الأسبوع» نقدم إليكم من قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية مناقشة محادثات النووية الإيرانية بين إيران ودول 5+1، وتواصل الطرفين إلى اتفاق مبدئي في 2 من إبريل 2015م. وكيف أجبرت التحضيرات إيران على الحوار إن لم تجبرها على توقيف تخضيب اليورانيوم.

وهل سترجع العلاقات الأمريكية الإيرانية المتدهورة منذ ثلاثة عقود إلى حال أحسن بعد هذه الاتفاقية؟ وماذا ستكون ردود فعل دول المنطقة، والمواقف الموافقة والمناهضة في الداخل الأمريكي تجاه هذا التوافق؟

وعلى أساس هذا التوافق تسمح إيران للمراقبين الدوليين بأن يصلوا إلى منشآت توليد الطاردة، إزاء ذلك تستمر إيران في تخضيب اليورانيوم، وتُرفع التحضيرات الموضوعة على إيران من قبل المجتمع الأوروبيّ وأمريكا، وأن دول 5+1 لا تضع تحضيرات جديدة على إيران.

ما هي خلفية المحادثات بين أمريكا وإيران؟ ما هي فرص نجاح هذه العملية؟ وماهي الموانع على طريقها؟ وماذا سيكون أثر هذه القضية على المنطقة؟ هذه الأمور والأسئلة تمت مناقشتها في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، وإليكم التفاصيل:

المحادثات الإيرانية الأمريكية وأثرها على المنطقة

إن برنامج إيران النووي احتل مكانة ذات أهمية في السياسة العالمية منذ بضعة عقود من الزمن، وشغل الإعلام كثيرا. وقد استمرت المحادثات الأمريكية الإيرانية بشأن هذا البرنامج بطريقة أو بأخرى منذ عقد، إلا أنها، وبتسلم حسن روحاني الرئاسة الإيرانية، دخلت مرحلة جديدة أصبحت على قدم وساق، ولآن وبعد 18 شهرا من المحادثات وقع أول اتفاق بين أمركيا وإيران.

وسيكون على اتفاق بين إيران وست دول عظمى تأثير كبير على مسار القوة في المنطقة وعلى السياسة العالمية.

نظرة على برنامج إيران النووي

بدأ برنامج إيران النووي عام 1957م، عندما بدأت أمريكا التعاون مع إيران في خطة "النووي من أجل السلام". بعدها تغير هذا التعاون بمنح أمريكا لإيران "خمسة ميكاوات من المفاعل النووية البحثية"[1]. حينها كانت العلاقات الأمريكية الإيرانية على ذروتها، وكانت طهران تُعتبر من حماة المصالح الأمريكية في المنطقة.

[1] Iram Khalid & Rehana Saeed Hashmi, Iranian Nuclear Deal: Future Perspectives and Implications for the Region, Pakistan Vision, Vol. 15, No.1

أسس رضاه شاه عام 1974م، منظمة إيران النووية، وأظهر أملا بأن تتمكن إيران في 20 عاما القادمة من توليد 23 ألف ميكاوات من الكهرباء عبر هذه الطاقة[2]، ولكن بعد حدوث "الثورة الإسلامية" في إيران تدهورت العلاقات الأمريكية الإيرانية، وكانت لها عوامل كثيرة على رأسها:

أولا: نقد الثوريين على أمريكا والغرب،

ثانيا: حبس الدبلوماسيين الأمريكيين،

ثالثا: وضع التحضيرات على إيران.

رغم تدهور العلاقة تم التعاون الأمريكي مع البرنامج النووي والذي كانت في ثوب سلمي. إضافة إلى ذلك دخلت إيران في حرب طويلة مع العراق، ويرى بعض المراقبين بأن إيران اقتنعت خلال هذه الحرب بضرورة امتلاكها سلاحا نوويا كي تضمن أمنها.

وعلى حد وصف "منظمة الطاقة الذرية العالمية" حصلت إيران عام 1987م، على بعض مساعدات فنية من قبل عبدالقدير خان[3]. وفي التسعينيات وضعت أمريكا بعض التحضيرات على إيران، ازدادت أكثر فأكثر من عام 2002م، إلى عام 2014م. وبدأت إيران محادثات مع دول 5+1 على برنامجها النووي[4]. شهدت هذه المحادثات منحنيات كثيرة، ولكن لم يصل الطرفان إلى أية نتيجة حاسمة.

عندما أصبح حسن روحاني رئيسا لإيران، بدأت المحادثات على النووي من جديد، وتكلم الرئيس الأمريكي أوباما مع روحاني عبر هاتف، وكان ذلك أول اتصال على هذا المستوى منذ بضعة عقود.

في البداية اتفقت أمريكا مع إيران على اتفاقية لمدة ستة أشهر، كان بموجبه على إيران توقيف تخضيب اليورانيوم لمدة ستة أشهر، وعلى أمريكا توقيف وضع الحضيرات على إيران من أجل النووي الإيراني. وأما الآن فقد تم التوافق مبدئيا على اتفاقية طويلة المدى بين إيران ودول 5+1.

[2] Arms Control, Timeline of Nuclear Diplomacy with Iran.
[3] Albright, D. (2007). Iran's Nuclear Program: Status and Uncertainties, Washington DC: Congress Committee on Foreign Affairs.
[4] دول 5+1 هي خمسة دول الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا.

فرص نجاح الاتفاقية النووية

فقد حاول كل واحد من الرؤساء الأمريكيين بأن يخلد ذكره في التاريخ عبر عمل أساسي وتاريخي. وعلى أساس ذلك يحاول أوباما بأن ينجح في هذه القضية وأن يصرف إيران من صنع قنبلة ذرية.

من جهة أخرى، واجهت إيران في زمن أحمدي نجاد وبسبب سياساته المتشددة تحضيرات اقتصادية كثيرة أثرت على البلد. وعلى ذلك يرى حسن روحاني ضرورة ملحة لرفع هذه التحضيرات وينوي النجاح في ذلك.

عامل آخر لعب دورا في نجاح عملية المحادثات هو فتوى لمرجعين من مراجع الشيعة في إيران تقطع بتحريم صنع القنبلة الذرية. الأولى أصدرها عام 1996م، آية الله خميني، والثانية أصدرها خاتمي. وهو أمر تستند به إيران في المحافل الدولية وتؤكد أنها تهدف من خلال هذا البرنامج إلى أهداف سلمية.

تأثير التوافق الأمريكي الإيراني على المنطقة

إن التوافق الإيراني الأمريكي على البرنامج النووي سيعقبه تنديد سعودي وإسرائيلي، لأن إيران تُعتبر منافسة لهاتين الدولتين في المنطقة. تتهم إسرائيل إيران بأنها تساعد حماس، وهناك منافسة استراتيجية وإقليمية أيضا بينهما، وأما بين السعودية وإيران فهناك منافسة أيديولوجية حادة. فقد أظهرت السعودية وإسرائيل قلقا تجاه الاتفاقية المبدئية ولكنهما ستشاركان في صناعة الاتفاقية.

فإن انصراف إيران من صنع أسلحة ذرية هو في مصلحة أمريكا وهاتين الدولتين في آن واحد. لأنه من الطبيعي بأن أمريكا لا توقع أية اتفاقية مع إيران لا تصرفها عن صنع الذرية. وهذه الاتفاقية ستوقف آمال إيران من أجل امتلاك السلاح النووي.

وبرفع التحضيرات على إيران، سيكون لهذه الدولة شأن كبير في السياسة الإقليمية كما وفي السياسة العالمية. سوف تزداد التجارة الإيرانية، وسوف تنطلق الخدمات المصرفية على أشدها وتستطيع إيران إصدار نفطها إلى الأسواق العالمية.

إن حالة الاقتصاد الإيراني بعد رفع التحضيرات سوف لا تكون مرغوبة لدى السعودية وإسرائيل، لأن ذلك سيوفر لإيران أرضية أوسع للتواجد في الشرق الأوسط.

وترى باكستان هي الأخرى إلى هذه القضية بآمالها، لأنها تستطيع أن تزيد الحجم التجاري مع إيران من جهة، ويمكنها العمل على المشارع الاقتصادية المشتركة (مثل مشروع غاز إيران-باكستان-الهند)، لأن باكستان والهند انصرفتا عن هذا المشروع برأي البعض تحت ضغوط أمريكية.

وستكون هذه الحالة في مصلحة أفغانستان أيضا، لأن العمل على مشارع (مثل مشروع غاز الصين-أفغانستان-إيران) سيكون ميسورا، ومع ذلك هناك منافسة مع إيران على أنبوب الغاز، لأن كل جانب ينوي أن يمر الأنبوب من أرض بلده. ولكن إذا لم يتم إنصراف إيران من صنع القنبلة الذرية فإن ذلك سيكون تهديدا مستقبليا لأمن أفغانستان، وستكون أفغانستان محاصرة من قبل الدول الذرية. فمن الآن تمتلك روسيا والهند، والصين وباكستان أسلحة ذرية، (الأخيرتان جارتان) وستكون إيران دولة ذرية أخرى على الحدود مع أفغانستان.

محادثات لوزان ومستقبل برنامج إيران النووي

استمرت المرحلة الرابعة من محادثات إيران مع دول 5+1 في مدينة لوزان إلى 2 من فبراير/شبّاط 2015م. وكان من المقرر أن تصل هذه المحادثات إلى نتيجة حاسمة حتى نهاية شهر مارس/آذار 2015م، ولكن وبعد نهاية هذا الأجل تم تمديد المهلة وأعتبرت تلك ضرورة للوصول إلى توافق نهائي بشأن هذا الملف.

خلفية التحضيرات والمخالفات الغربية

وفي الماضي كانت إيران في زمن "الشاه" قد شرعت مشروعا نوويا لأهداف سلمية كما أظهروا، وتم تأسيس منشآتها في مدينة بوشهر. أما في تلك الفترة وبسبب التقارب الإيراني الغربي لم تواجه إيران أي ضغوط غربية أو إسرائيلية.

وكانت هناك نزاعات حدودية بين إيران والعراق، وكردة فعل للمشروع النووي الإيراني بدأ صدام حسين في بناء منشآت نووية، وانطلقت بذلك منافسة جادة بين جارتين للحصول على التقنية الذرية، في ثوب سلمي.

وبعد فوز "الثورة الإسلامية الإيرانية" حدثت حرب بين البلدين، ونفذت الطائرات العراقية هجمات على منشآت بوشهر في بداية العمل عليها وتأثرت بهذه الهجمات كثيرا. ومن جهة أخرى نفّذت إسرائيل هجمات جوية على منشآت العراق باعتبارها عدوا خطيرا، وقضت عليها.

بعد الحرب العراقية الإيرانية عملت إيران على نهج السرية في برنامجها النووي. وفي عام 1981م أدرك الغرب أن إيران تعمل على هذا المشروع، ومنذ تلك الفترة بدأت المحاولات الغربية من أجل حمل إيران على أن تذر هذا المشروع. وكانت من أبرز التحضيرات الموضوعة على إيران هي التحضيرات الاقتصادية التي منعت إيران من المعاملات التجارية على المستوى العالمي.

وكان سبب ذلك أن إيران وبعد الثورة دخلت في خط عدائي مع أمريكا، وبصفة خاصة أحدث ملف خطف الدبلوماسيين الأمريكان في السفارة الأمريكية في طهران عقلية عدائية تجاه إيران في أمريكا. وقد لعب اللوبي الصهيوني القوي في أمريكا على وضع كثير من التحضيرات على إيران، وسبب ذلك مواجهة عارمة أمام إيران. وقد كلفت هذه التحضيرات إيران مئات مليارات من الدولار. مع أن إيران حاولت إقناع المجتمع الدولي بأن برنامجها النووي يكون من أجل أهداف سلمية، إلا أن صوتها بقي غير مسموع.

أراد الإيرانيون استغلال الفرصة الموجودة للتقارب مع أمريكا وذلك لحمل أمريكا على موقف لين تجاه الملف النووي. فأثناء الغزو الأمريكي على أفغانستان سمحت إيران لأمريكا بأن تستغل جوها لضرب طالبان، ولكن جورج بوش الرئيس الأمريكي وقته، بدلا من شكر إيران، صنّف البلد محورا للشر ومساعدا للإرهاب.

لم تكن إسرائيل وحدها ترى إلى المشروع النووي الإيراني كخطر على نفسها، بل إن دول الخليج، والسعودية كانت تخالف هذا المشروع. وكانت هذه الدول ترى بأن إيران ذات قوة نووية ستخرج من إطار أي سيطرة، وسوف يصبح الهجوم على مثل هذه الدولة أمرا مستحيلا.

خلافات داخلية بشأن التوافق مع دول 5+1

إن الملف النووي الإيراني بسبب أهميته الكبيرة، يقوم بإدارته زعيم البلد آية الله خامنئي. وهناك نوعان من الآراء بشأن هذا التوافق بين الساسة الإيرانيين. يرى المحافظون بأن عدم اتفاق مع هذه الدول هو أحسن من

اتفاق سيء، ويرى الإصلاحيون بأن أي اتفاق ولو سيء أحسن من عدم اتفاق. وأما زعيم البلد رغم ميلانه الواضح إلى المحافظين طلب منهم الصمت ريثما تخرج نتائج المحادثات.

وينتقد المعارضون في إيران أصحاب القرار بأنهم بأخذون أسوء القرارات في أسوء الأحوال. وعلى سبيل المثال إن إيران لم تقبل السلام مع العراق في فترة الحرب وقت ما كانت اليد العليا لها، وقبلت بالسلام حينما كان القرار أمر وأدهى.

والآن أيضا اتفقت إيران في أوضاع صعبة من الاقتصاد الداخلي والتهديدات الأمنية الخارجية. فإن تدخل إيران العسكري في سوريا، والعراق واليمن عزز الأزمة الا قتصادية في البلد وجعل الشعب يطلب تحسين الأوضاع.

مطالب إيران من جلسة لوزان

وللجانب الإيراني في محادثات لوزان هدفان اثنان:

1- الحفاظ على الإنجازات العلمية في مجال التقنية الذرية،
2- رفع التحضيرات الاقتصادية من قبل المجتمع الدولي بشكل فوري عقب قبول الاتفاقية.

ولكن هل من الممكن تحقيق الهدفين؟ في الهدف الأول اتفقت دول 5+1 بأن إيران تستطيع أن تحافظ على 6 آلاف من الطاردة أو "جهاز الطرد المركزي"، وبرأى الإخصائيين إن الطاردة الإيرانية هي من صنع روسيا، وترجع إلى عقود ماضية، ولها قدرة ضيئلة مما تكون لدى الدول الكبرى. ويرى البعض بأن إيران في حال قبولها بتدخير 6 آلاف فقط من "الطاردة" ستواجه مشاكل فنية كثيرة، لأن هذا المقدار يستطيع فقط توليد الطاقة الضرورية لمنشآت بوشهر لمدة عام واحد فقط. والحال أن إيران يمكنها شراء وقود المنشآت بسعر أقل من السوق الأجنبي.

وأما بخصوص رفع التحضيرات، فإنه من المعلوم أنها لا تُرفع فور حدوث الاتفاقية. فإن الاتفاقية النهائية سيتم توقيعها في 30 من يونيو، وبعد ذلك سيُقدم مقترح رفع التحضيرات إلى الكونغرس الأمريكي، وسيتم

عقد جلسة للاتحاد الأوربيّ أيضا. ويمكن لهذه العملية أن تستمر إلى نهاية عام 2015م. جزء من هذه التحضيرات ترجع إلى مجلس الأمن للأمم المحتدة وعلى هذا المجلس عقد إبرام توافق بشأن رفعه، وخاصة رفع التحضيرات المصرفية، وهي الأمر الحيوي للجانب الإيراني.

لذلك يمكننا القول، بأن إيران قد لا تحصل على ما تريد الحصول عليه فور التوافق مع دول 5+1، وعليها انتظار الشهور.

النتيجة

ترى الدول العربية مع إسرائيل إلى هذا التوافق بقلق شديد، وبرأي هذه الدول ستوفر أي اتفاقية إيرانية غربية بشأن الملف النووي الفرصة أكثر فأكثر للتدخل الإيراني في دول أخرى. ومن الآن شكّلت دول الاتحاد العربي ائتلافا عسكرية ضد التدخلات الإيرانية في العالم العربي، وحذر رئيس الوزراء الإسرائيلي من "توافق سيء" مع إيران. وترى الدول العربية بأن رفع التحضيرات الاقتصادية ستعزز الاقتصاد الإيراني، وهو أمر برأي هذه الدول سيوسع نطاق الحرب النيابية الإيرانية في العالم العربي، وتقول إيران إن أي اتفاقية لا ترفع التحضيرات مرفوضة تماما.

ترى أمريكا بأن إيران عليها أن تطمئن الجميع قبل رفع التحضيرات بأنها ستلتزم بتعهداتها في لوزان، لأن وضع هذه التحضيرات من جديد وفي حال عدم التزام إيران بتعهداتها سوف يأخذ وقتا طويلا.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني:info@csrskabul.com – csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com

رقم الهاتف: (+93) 784089590